

ملخص بحث

ظاهرة تعدّي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل

دراسة تحليلية نقدية^١

د. صديق محمود صديق النجولي

مدرس النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم - جامعة الفيوم

تعدّي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل نمط لغوي، رصده فقهاء العربية القدامى، ووصفوه وحلّوه. وقارِصدتُ أهم السمات التي توصلوا إليها في كتب النحو واللغة والتفسير. ولكن هذه الظاهرة قد أصابها التطور منذ اللحظة الأولى، فوردت في شعر امرئ القيس مخالفة للقاعدة، أي: مع غير أفعال القلوب، كما وردت في القرآن الكريم، والحديث الشريف مخالفة لما استقر لدى النحاة، ثم تعايش الاستعمالان، فأسفرا عن وجهين للظاهرة. ولكن هذا التطور قُوبل بالتقدير وأُتيل، ووُضع في إيسار من الافتراض. وكان يكفي القول بجواز الأمرين، دون البحث عن تأويل لهذا النمط مع غير أفعال القلوب.

وخطتي في هذا البحث تتلخص في تقسيم المادة العلمية على مبحثين، يسبقهما مدخل تناولت فيه، بإيجاز، مسألة التطور، وانتفاء أبدية بعض القواعد. وخصصت المبحث الأول للحديث عن حقيقة الظاهرة وأحكامها، وتضمن مطلبين؛ أحدهما: الظاهرة في الأفعال التامة أو المؤثرة، والآخر: الظاهرة في أفعال القلوب. وناقشت في المبحث الثاني - تفسير وتقييم - أربع قضايا، تناولتها من خلال أربعة مطالب، أحدها: العدول عن القاعدة في الاستعمال، والثاني: الظاهرة بين الوصف والتأويل، والثالث: الفرار من محذور إلى ارتكاب محذور آخر، والرابع: التعليل المنطقي للظاهرة.

الكلمات المفتاحية: التعدّي، المضمر، المتصل، الأفعال التامة، أفعال القلوب.

^١ هذا البحث ليس مستخرجاً من رسالة علمية، وهو منشور بمجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة، العدد ٩٣، يوليو